

كشـف الخفاء

ومن الأحاديث الموضوعة أحاديث وضعها بعض الزنادقة أو جهله المتصوفة في فضائل السور إلا ما استثنى ولا يغتر بذكر الواحدي والثعلبي والزمخشري والبيضاوي لها في تفاسيرهم كما نبه على ذلك الحفاظ كما أشار إلى ذلك بقوله الحفاظ العراقي : .
وكا من أودعه كتابه ... كالواحدى مخطئ صوابه .

وقال السيوطى فى التدريب شرح التقريب : ومن الموضوع الحديث المروى عن أبى بن كعب مرفوعا فى القرآن سورة سورة من أوله إلى آخره فروينا عن المؤمل بن اسماعيل قال : حدثنى شيخ به فقلت للشيخ من حدثك ؟ فقال : حدثنى شيخ بالمدائن وهو حى فصرت إليه فقلت : من حدثك ؟ فقال : حدثنى شيخ بواسط وهو حى فصرت إليه فقال حدثنى شيخ بالبصرة فصرت إليه فقال : حدثنى شيخ بعبادان فصرت إليه فأخذ بيدي فأدخلني بيتا فإذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثنى فقلت يا شيخ من حدثك فقال : لم يحدثنى أحد ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن .
قلت : ولم أقف على تسمية هذا الشيخ إلا أن ابن الجوزى أورده فى الموضوعات من طريق برمى بن حبان عن علي بن زيد بن جدعان وعطاء بن ميمونة عن زر بن حبيش عن أبى بن كعب وقال الآفة فيه من برمى ثم أورده من طريق مخلص بن عبد الواحد فكأن أحدهما وضعه والآخر سرقه أو كلاهما سرقه من ذلك الشيخ الواضع وقد أخطأ من ذكره من المفسرين فى تفسيره كالثعلبى والواحدى والزمخشرى والبيضاوى . قال العراقى لكن من أبرز إسناده منهم كأوليين فهو أبسط لعذره إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده وإن كان لا يجوز له السكوت عليه وأما من لم يبرز سنده وأورد بصيغة الجزم فخطأه أفحش